

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

في الأدب العربي يُعرّف الشعر باسم الشّعر العربي. ووفقًا لأحمد الشايب، فإن الشّعر أو القصيدة العربية هي كلامٌ أو كتابةٌ تشتمل على وزنٍ أو بحرٍ (وفق علم العروض والإيقاع على النمط القديم) وقافيةٍ، إضافةً إلى عناصر التعبير عن الشعور والخيال، التي ينبغي أن تكون أكثر بروزًا مقارنةً بالنثر (ويدودو، ٢٠١٧: ٤). والشّعر في اللغة العربية هو «الشّعر»، وأصله اللغوي من الفعل «شَعَرَ» الذي يدلّ على العلم أو الإحساس. أمّا في الاصطلاح، فالشّعر هو كلامٌ مقصودٌ مُنظَّمٌ على أوزان العرب وإيقاعاتهم (ويدودو، ٢٠١٧).

تُعَدُّ اللغةُ العربيةُ إحدى اللغات التي تحظى بمكانةٍ مميّزةٍ في العالم، ولا سيما في المجالين العلمي والديني الإسلامي. وقد أصبحت هذه اللغة وسيلةً أساسيةً في نقل تعاليم الإسلام، إذ إنّ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومعظم المؤلفات الإسلامية الكلاسيكية كُتبت باللغة العربية. وإلى جانب وظيفتها الدينية، تُعرَف اللغة العربية كذلك بغناها بالقيم الأدبية، وجمال أسلوبها، ودقّة معانيها. ويتجلّى هذا الجمال بأوضح صورةٍ في الأعمال الشعرية أو الشّعر العربي الكلاسيكي، الذي يميّز بقوة البناء الإيقاعي، وحسن اختيار الألفاظ، وعمق المعاني ودقّتها.

ومن العلوم التي تبحث على وجه الخصوص في جمال البنية والإيقاع في الشّعر العربي علمُ العروض. وقد وضع هذا العلم الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو من أبرز علماء اللغة والأدب العربي

في القرن الثاني الهجري. ومن خلال علم العروض يمكن دراسة كلِّ شعْرٍ عربي من حيث الميزان، ونمط الإيقاع (الوزن)، وتناسق الأصوات بين الأبيات. وبذلك لا يقتصر دور هذا العلم على الإسهام في فهم الجوانب التقنية للأدب فحسب، بل يسهم أيضاً في تعميق التذوق الجمالي والفني للغة العربية.

وفي سياق التربية في المعاهد الإسلامية، ولا سيما في معهد دار السلام كونتور الحديث، لا تُعدُّ اللغة العربية مجردَ مادةٍ دراسية، بل هي جزءٌ من الحياة اليومية. ويُعرَف كونتور بوصفه مؤسسةً تعليميةً تغرس القيم الإسلامية من خلال المنهج اللغوي والأدبي. ومن أبرز المواد الدراسية في منهج اللغة العربية بمعهد كونتور مادةُ المحفوظات، وهي تشتمل على مجموعةٍ من الأشعار والأمثال والكلمات الحكيمية التي ورثها العلماء والشعراء العرب الكلاسيكيون، وتحمل في طياتها قيماً أخلاقيةً وتربويةً وروحيةً سامية.

المحفوظات تُعدُّ من جملة الأشعار التعليمية (الديداكتيكية). وكلمة «ديداكتيك» نفسها مأخوذة من الكلمة اليونانية ديداكتيكوس (didaktikos) التي تعني: المهارة في التعليم. والشعر التعليمي هو الشعر الذي يهدف إلى تزويد القارئ بالمعلومات والتوجيه والإرشاد والإصلاح، لا مجرد التسلية فحسب. وقد يشتمل هذا النوع من الشعر على القيم الأخلاقية أو الدروس الحياتية النافعة، أو القواعد والإرشادات، أو المعارف المتعلقة بالدين، وعلم الفلك، والفنون، والعلوم، وغير ذلك من الموضوعات المهمة.

ويُبيّن الشعر التعليمي ما ينبغي فعله وما لا ينبغي فعله في حياة المجتمع. ويقوم هذا الفهم للتمييز بين الصواب والخطأ على أسسٍ متعددة، منها المعتقدات الدينية، والدعاية السياسية، والتاريخ، والأدب، والقوانين، والأخلاق، والقيم التي يُنظر إليها على أنها قيمٌ حسنة في المجتمع. ولذلك فإن رسالة الشعر التعليمي تُعدُّ رسالةً نسبيةً تتأثر بالسياق الاجتماعي والسياسي الذي نشأت فيه.

ويستخدم الشعر التعليمي لغةً جميلة، واستعاراتٍ، وصورًا بيانية، وغير ذلك من الوسائل الفنية الشعرية من أجل إيصال رسالته. ومع أن هذا الشعر قد يكون حسن الصياغة ممتعًا في قراءته، فإن وظيفته الجمالية تظل مرتبطةً بهدفٍ تربويٍّ وتعليميٍّ. ويعتمد الشعر التعليمي على أساليب الكتابة الإبداعية؛ لأنها تُعدُّ من أفضل الوسائل لتقديم الدروس للقراء بطريقة جذابة وسهلة التذكّر، دون أن تبدو في صورة أكاديمية جافة.

وقد انتشرت الأعمال التعليمية منذ زمنٍ بعيد قبل تطوّر الأدب بصورته المعروفة اليوم. ففي معظم ثقافات العالم كانت الدروس الحياتية والمعارف تُنقل من جيلٍ إلى جيلٍ آخر عن طريق الروايات الشفوية.

ويحتلُّ تعليمُ مادةِ المحفوظات في الصفّين الثاني والثالث بمعهد دار السلام كونتور الحديث مكانةً استراتيجية، إذ في هذه المرحلة يبدأ الطلّاب بتوجيهٍ منهجيٍّ لفهم اللغة العربية في أبعادٍ أوسع، لا تقتصر على الجوانب التركيبية والدلالية فحسب، بل تشمل أيضًا الإحساسَ باللغة، وجمالها، والقيم الأخلاقية الكامنة فيها. ومن خلال مادة المحفوظات يتعلّم الطلّاب كيف تُنقل القيم السامية، مثل

الصدق، والصبر، وتحمل المسؤولية، وحب العلم، عبر لغة جميلة ذات إيقاع مؤثر. وبناءً على ذلك، يمكن النظر إلى مادة المحفوظات على أنها وسيلة لتربية الشخصية تُقدّم من خلال المدخل الأدبي.

غير أنّه في التطبيق العملي للتعليم، لا يزال الاهتمام بجانب الشكل والبنية الإيقاعية لمادة المحفوظات محدودًا نسبيًا. فكثيرًا ما يُوجّه الطلاب إلى الحفظ وفهم المعاني لكل بيت دون التعمّق في دراسة الأنماط الصوتية والإيقاعات التي تُسهم في بناء جماله الفني. مع أنّ الإيقاع يُعدّ أحد العناصر الأساسية التي تُعزّز جاذبية الشّعر وقوّة رسالته. فبمعرفة الأنماط الإيقاعية لا يقتصر فهم الطلاب على «ماذا» يُقال فحسب، بل يمتدّ إلى «كيف» تُنقل الرسالة بأسلوبٍ جماليٍّ مؤثّر. ومن هنا تبرز أهمية علم العروض بوصفه أداة تحليلية أدبية قادرة على كشف جمال البنية الشكلية، فضلًا عن دعم الفهم العميق لمضامين الشّعر.

وتكتسب الدراسة حول الإيقاع والمضامين الموضوعية في مادة المحفوظات أهمية خاصة، لما تسعى إليه من الجمع بين جانبيين متكاملين لا ينفصل أحدهما عن الآخر، وهما الشكل والمعنى. فمن ناحية الشكل، يُظهر تحليل الإيقاع (الوزن) أنماط البحور الشعرية وجمالها الموسيقي، مثل الطويل، والكامل، والرّجز، والرّمل، وغيرها. ومن ناحية المعنى، يُسلّط البحث في المضامين الموضوعية الضوء على الرسائل الأخلاقية، والقيم التربوية، وفلسفة الحياة التي تشتمل عليها نصوص المحفوظات. ومن خلال هذا المنهج، يُتوقّع أن يُبرّر البحث مدى التكامل بين الإيقاع المنتظم والموضوعات العميقة بوصفه سِمَةً مميّزة للأدب العربي الكلاسيكي الغني بالقيم الإنسانية الشاملة.

وإلى جانب ما تحمله هذه الدراسة من أهمية أكاديمية، فإنّ لها كذلك أهمية تطبيقية عملية. فبالنسبة إلى ميدان التربية في المعاهد الإسلامية، يمكن أن تُسهم نتائج هذا البحث في إثراء تعليم مادة المحفوظات، ولا سيما في التعريف بعناصر الجمال الأدبي في اللغة العربية لدى الطلاب. ويمكن للمعلّمين الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تطوير أساليب التدريس لتكون أكثر تفاعلية وتذوّقًا، كتحليل إيقاع الشّعر مقرونًا بمناقشة القيم الأخلاقية التي يتضمّنّها. وبذلك لا يقتصر تعلّم الطلاب على الحفظ فحسب، بل يمتدّ إلى الفهم، والإحساس، والتذوّق العميق لقيم الجمال في اللغة العربية. وأبعدَ من ذلك، يُعدّ معهد دار السلام كونتور الحديث، بوصفه مؤسسة تعليمية تُؤكّد على تحقيق التوازن بين الجوانب الفكرية والروحية والجمالية، ميدانًا مناسبًا جدًّا لإجراء هذا البحث. فالتقاليد العلمية في كونتور، المتجذّرة في التراث الإسلامي الكلاسيكي، والمتكاملة مع روح التجديد في التربية الحديثة، تجعل من مادة المحفوظات ليس مجرد محتوى تعليمي، بل وسيلةً لتكوين شخصية الطالب المؤدّبة المتخلّقة بالأخلاق الفاضلة.

ويُرجى أن يُسهم البحث في إيقاع المحفوظات ومضامينها الموضوعية من خلال مدخل علم العروض في تعزيز الفهم القائل بأنّ الأدب العربي ليس مجرد تعبيرٍ عن جمال اللغة فحسب، بل هو أيضًا وسيلةً لنقل القيم الأخلاقية والتربوية الخالدة. فالإيقاع المنتظم الجميل ليس زينةً صوتيةً فحسب، بل يؤدّي وظيفةً دلاليةً تُبرز المعنى وتُثقّوي الأثر الوجداني لدى القارئ.

وبناءً على ما سبق، يهدفُ هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة بين الشكل والمعنى في نصوص المحفوظات، وبيان أنّ تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية يمكن أن يبلغ مستوى أعلى

من التذوق والتقدير إذا ما استند إلى فهم الجوانب الأدبية، ولا سيما الإيقاع والموضوع. ويُرجى أن تُسهم نتائج هذا البحث ليس فقط في إثراء الدراسات الأدبية العربية، بل أيضاً في تقديم إسهام عمليٍّ ملموس في تطوير طرائق تعليم اللغة العربية لتكون أكثر شمولاً، وسياقيةً، وذات قيمةٍ جماليةٍ عالية.

ب. تحديد البحث

وانطلاقاً من خلفية البحث المذكورة سابقاً، يمكن تحديد صياغة مشكلة البحث من أجل جعل هذا البحث أكثر تركيزاً وتوجيهاً. وعليه، تتمثل صياغة مشكلة البحث في هذه الدراسة فيما يلي:

١. ماهي تتغير الاوزان في الاشعار الواردة في مادة المحفوظات للصفين الثاني والثالث بمعهد دار

السلام كونتور الحديث؟

٢. ما الموضوعات المتضمنة في الاشعار الواردة في مادة المحفوظات للصفين الثاني والثالث بمعهد

دار السلام كونتور الحديث؟

ج. اهداف البحث

استناداً الى صياغة مشكلة البحث المذكورة في القسم السابق، جاء هذا البحث لتحقيق اهداف واضحة ومحددة للاجابة عن الاشكالات المطروحة. ولا تقتصر اهداف البحث على كونها دليلاً في تنفيذ البحث فحسب، بل تعد ايضاً معياراً لقياس مدى تحقق النتائج المتوافقة مع محور الدراسة. وعليه، تتمثل اهداف هذا البحث فيما يلي:

١. معرفة التغيرات في الاوزان في الاشعار الواردة في مادة المحفوظات للصفين الثاني والثالث

بمعهد دار السلام كونتور الحديث.

٢. معرفة الموضوعات المتضمنة في الاشعار الواردة في مادة المحفوظات للصفين الثاني والثالث

بمعهد دار السلام كونتور الحديث.

د. فوائد البحث

يرجو الباحث ان تسهم نتائج هذا البحث في تقديم فوائد ذات قيمة، سواء من الناحية النظرية او العملية. فمن الجانب النظري، يتوقع ان يسهم هذا البحث في اثراء الخزانة العلمية. اما من الجانب العملي، فيرجى ان يقدم هذا البحث اسهاما حقيقيا للقراء. وتتمثل الفوائد الاخرى فيما يلي:

١. الفوائد النظرية

ا. يتوقع ان يسهم هذا البحث في زيادة المعارف وتوسيع المراجع، ولا سيما في مجال دراسة الشعر العربي.

ب. يمكن ان يكون هذا البحث مرجعا ومقارنة للبحوث التي تستخدم مدخل علم العروض.

ج. فهم تنوع اشكال التغيرات العروضية في مادة المحفوظات.

٢. الفوائد العملية

ا. تقديم معرفة للقراء حول التغيرات الاليقاعية في الاشعار الواردة في مادة المحفوظات

للصفين الثاني والثالث بمعهد دار السلام كونتور الحديث.

ب. زيادة الافق المعرفي في مجال الادب العربي، ولا سيما علم العروض الذي لا يزال اقل

شيوعا مقارنة بغيره من علوم الادب العربي.

ج. اتاحة خبرة تحليلية في دراسة بنية الشعر العربي.

هـ. الاطار الفكري

كلمة العروض من حيث الاشتقاق اللغوي مأخوذة من كلمة العارضة، وهي الخشبة التي

تعرض في وسط البيت. واما من حيث الاصطلاح، فيعرف علم العروض بما يلي:

" علم العروض هو علم بقواعد يعرف بها صحة أوزان الشعر و فسادها"

اما علم العروض فهو علم يعرف به صحيح اوزان الشعر العربي وفاسدها، كما يعرف به

الزحافات والعلل الداخلة فيها. وكان اول من وضع علم العروض هو الامام الخليل بن احمد الفراهيدي

البصري. ويهدف علم العروض الى التمييز بين الشعر وغيره، وبه يعرف ان القرآن الكريم ليس من

الشعر. (ازوار انس، ٢٠٢١: ١)

تتمثل العناصر الجوهرية في علم العروض في التفاعيل والوزن. فالتفاعيل والوزن هما بنيتان

صوتيتان لهما نظام محدد، تستعملان للتعرف على البحر الشعري في الشعر العربي. وتتكون بنية

التفاعيل من السبب والوتد والفاصلة. ومن مجموع السبب والوتد والفاصلة تتشكل عشرة احرف

للتقطيع، يرمز اليها بعبارة مختصرة هي "لمعت سيوفنا". (ازوار انس، ٢٠٢١: ٢)

وبوجه عام، تتكون العناصر الداخلية التي تبني العمل الادبي، ولا سيما الشعر، من العاطفة، والخيال، والفكرة، والاسلوب. وهذه العناصر الداخلية توجد في العمل الادبي بصفة عامة. واما اذا تحدثنا عن العناصر الداخلية للشعر على وجه الخصوص، فمنها المعنى، والوزن، والقافية. (ويدودو، ٢٠١٧: ٥)

والوزن او الايقاع في الشعر العربي يسمى ايضا بالبحر، وسمي بذلك لان وجوده يشبه البحر، اذ اذا اخذ منه شيء فلا ينقطع ولا ينفد. وكذلك حال الشاعر، فان الالهام والخيال الذي ينبعث في نفسه يظل متدفقا ومتواصلا، كأنه لا ينتهي. (ويدودو، ٢٠١٧: ٧)

وعند تحليل الشعر العربي، قد يوجد فيه بحر او وزن له تشابه مع بحور اخرى، وذلك لان ذلك الوزن قد طرأ عليه تغيير عن وزنه الاصلي. وتعرف هذه التغييرات في علم العروض بالزحافات والعلل.

الزحاف هو التغيير الذي يطرأ على الحرف الثاني من السبب، سواء كان سببا ثقيلا وذلك بتسكين الحرف المتحرك، او سببا خفيفا وذلك بحذف الحرف الساكن، ولا يدخل هذا التغيير على الحرف الاول ولا الثالث ولا السادس من التفعيلة. وينقسم الزحاف الى نوعين، هما الزحاف المفرد والزحاف المزدوج؛ فالزحاف المفرد يشمل الحين وهو حذف الحرف الثاني الساكن، والاضمار وهو تسكين الحرف الثاني المتحرك، والوقص وهو حذف الحرف الثاني المتحرك، والطّي وهو حذف الحرف الرابع الساكن، والقبض وهو حذف الحرف الخامس الساكن، والعصب وهو تسكين الحرف الخامس المتحرك، والكف وهو حذف الحرف السابع الساكن

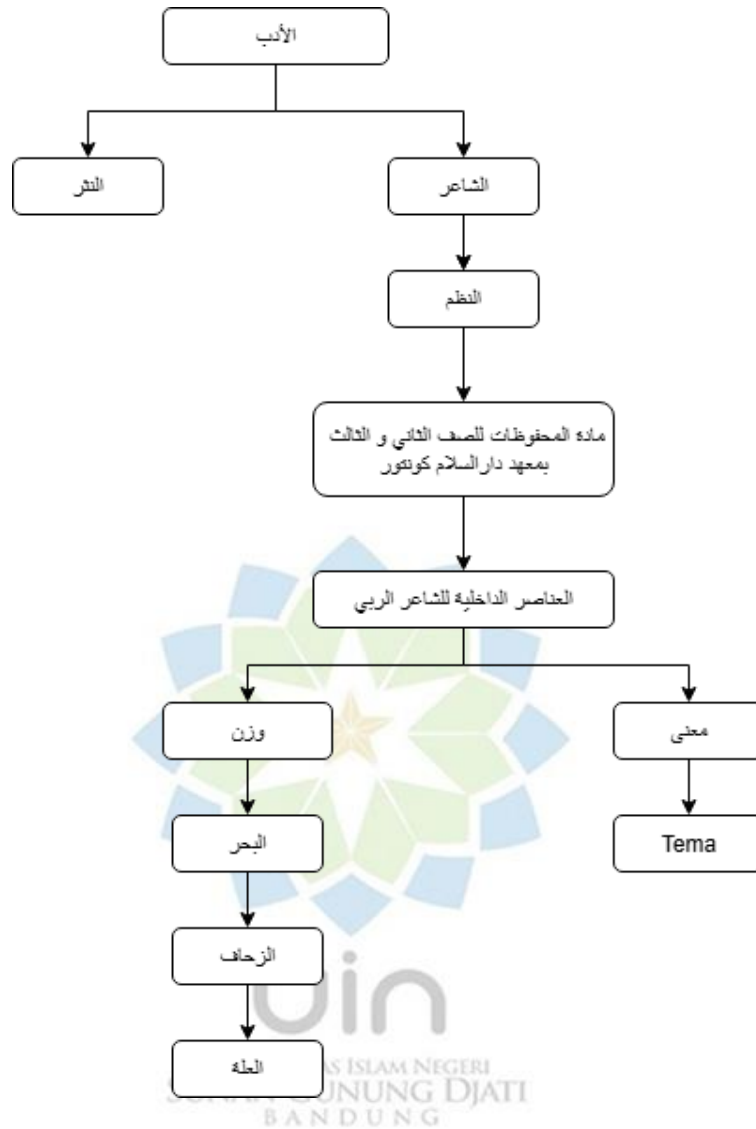
من الجزء او التفعيلة. اما الزحاف المزدوج فيشمل الخبل وهو اجتماع الطي مع الخبن في جزء واحد، والخزل وهو اجتماع الطي مع الاضمار، والشكل وهو اجتماع الكف مع الخبن، والنقص وهو اجتماع الكف مع العصب في جزء واحد. (ازوار انس، ٢٠٢١: ٥)

العلل في اللغة تعني المرض، واما العلة في علم العروض فهي التغير الذي يطرأ على السبب او الوند في تفعيلة العروض وهي التفعيلة الاخيرة من الشطر الاول، وتفعيلة الضرب وهي التفعيلة الاخيرة من الشطر الثاني، ولا تقع العلة الا في العروض والضرب. وتمتاز العلة بكونها لازمة، اي اذا وقعت في العروض او الضرب او في احدهما وجب التزامها في جميع ابيات القصيدة. وتنقسم العلل الى نوعين، وهما علة الزيادة وعلة النقص؛ فعلة الزيادة هي زيادة حرف في التفعيلة، وتشمل الترفيل وهو زيادة سبب خفيف في التفعيلة المنتهية بوند مجموع، والتذييل وهو زيادة حرف ساكن في التفعيلة المنتهية بوند مجموع، والتسبيغ وهو زيادة حرف ساكن في التفعيلة المنتهية بسبب خفيف. اما علة النقص فهي حذف حرف من التفعيلة، وتشمل الحذف وهو اسقاط السبب الخفيف، والقطع وهو حذف السبب الخفيف مع تسكين الحرف الذي قبله، والقصر وهو حذف الحرف الثاني من السبب الخفيف مع تسكين الحرف الاول، والقطع وهو حذف الحرف الاخير من الوند المجموع مع تسكين الحرف الثاني، والتشيعيث وهو حذف الحرف الاول او الثاني من الوند المجموع، والحذف وهو حذف الوند المجموع، والكشف وهو حذف الحرف الاخير من الوند المفروق، والصلم وهو حذف الوند المفروق، والوقف وهو تسكين الحرف الاخير من الوند المفروق.

المعنى او الموضوع في الشعر العربي يعد احد العناصر الداخلية فيه، اذ يشمل الفكرة او الغاية التي يسعى الشاعر الى ايصالها من خلال عمله الادبي. وكما هو الحال في مادة المحفوظات للصفين الثاني والثالث بمعهد دار السلام كونتور الحديث، فان نصوصها تشتمل على موضوعات متعددة، منها الكفاح، واخلاق الانسان، واخلاق طلب العلم، وغيرها من القيم والمعاني المتنوعة.

وفيما يلي عرض للاطار الفكري من اجل توضيح مسار البحث واهدافه في دراسة "العروض والمضامين الموضوعية في مادة المحفوظات للصفين الثاني والثالث بمعهد دار السلام كونتور الحديث (دراسة عرضية)".





الجدول ١.١.١. الاطار الفكري للبحث

و. الاشكالية الرئيسية

تتمحور الاشكالية الرئيسية في هذا البحث حول مدى التكامل بين الايقاع والمضامين الموضوعية في نصوص المحفوظات للصفين الثاني والثالث بمعهد دار السلام كونتور الحديث، وذلك من خلال مدخل علم العروض. وتنبع هذه الاشكالية من واقع عملية تعليم مادة المحفوظات، حيث

يركز الطلبة في الغالب على الحفظ وفهم المعنى الحرفي للنصوص، من غير موازنة مع فهم عميق للعناصر الجمالية والبنية الايقاعية التي تشكل جمال الشعر العربي.

اذ ان جمال الشعر في التراث الادبي العربي الكلاسيكي لا يتحدد بالمضامين الاخلاقية الكامنة فيه فحسب، بل يتحدد ايضا بتوازن الاصوات، والايقاع، ونظام الوزن الذي يحقق الانسجام بين الشكل والمضمون. ويؤدي علم العروض، بوصفه علما يبحث في اوزان الشعر وانماطه الصوتية، دورا اساسيا في الكشف عن جمال هذه البنية. ومن خلال هذا العلم يمكن الوقوف على كيفية تنظيم الشاعر للاصوات والايقاعات من اجل تعزيز المعنى واحداث اثر وجداني لدى القارئ او السامع.

وفي سياق مادة المحفوظات التي تدرس في كوتنور، فان النصوص المختارة ليست مجرد تعبيرات جميلة في اللغة العربية، بل هي غنية بالقيم التربوية والاخلاقية والروحية. ومن ثم، يكتسب هذا البحث اهميته من دراسة كيفية بناء هذه النصوص لرسائلها الموضوعية من خلال توظيف الايقاع الخاص، وكذلك بيان كيفية تكامل هذين الجانبين في تعزيز الاهداف التربوية التي يسعى المعهد الى تحقيقها.

وتزداد اهمية هذه الاشكالية الرئيسية نظرا لان تعليم مادة المحفوظات لا يزال موجها في الغالب الى الجوانب المعرفية، من حفظ النصوص وفهم معانيها، من غير ربطها بالجانب التدوقي لجماليات الادب العربي. ويترتب على ذلك ان الامكانيات الكبيرة لمادة المحفوظات بوصفها وسيلة للتعريف بالادب العربي الكلاسيكي وبناء الحس الجمالي اللغوي لم تستثمر على نحو امثل. ومن

خلال الجمع بين دراسة الايقاع والموضوع في ان واحد، يرجى ان يقدم هذا البحث تصورا أكثر تكاملا للقيم الادبية والتربوية التي تشتمل عليها مادة المحفوظات.

وبصورة أكثر تحديدا، يمكن صياغة الاشكالية الرئيسية في هذا البحث في صورة سؤال

محوري على النحو التالي:

كيف يتحقق التكامل بين الايقاع والمضامين الموضوعية في نصوص المحفوظات للصفين الثاني

والثالث بمعهد دار السلام كونتور الحديث عند دراستها من منظور علم العروض؟

ويشتمل هذا السؤال المحوري على بعدين رئيسيين مترابطين، وهما:

١. بعد الشكل، وهو بيان كيفية اسهام انماط الايقاع (الوزن) وتوازن الاصوات في نصوص المحفوظات في تحقيق الجمال والقوة التعبيرية للشعر.

٢. بعد المعنى، وهو بيان كيفية انتقال الموضوعات والقيم الاخلاقية والرسائل التربوية من خلال تلك البنية الايقاعية.

وعليه، فان جوهر هذه الدراسة لا يقتصر على تحديد انماط الايقاع ومضامين النصوص فحسب، بل يمتد الى تتبع العلاقة العميقة بينهما بوصفهما وحدة جمالية وتربوية متكاملة. ويرجى ان يبين هذا البحث ان مادة المحفوظات ليست مجرد وسيلة لتعليم اللغة العربية، بل هي ايضا نصوص ادبية تقوم على التوازن بين جمال الشكل وعمق المعنى، وفق المبادئ الاساسية للادب العربي الكلاسيكي.

ز. الدراسات السابقة

تعد احدى الدراسات ذات الصلة بهذا البحث دراسة قام بها اسيب نيرمان سنة ٢٠٢٠
حول كتاب هداية المتعلم لمؤلفه توفيق الحكيم الجاوي. ويعد هذا الكتاب منظومة تعليمية مقتبسة
من العمل الكلاسيكي تعليم المتعلم. وهدفت تلك الدراسة الى التعرف على التغيرات في البنية
العروضية من حيث الوزن، والقافية، والموضوعات الواردة في هذا العمل.

واعتمد الباحث في تلك الدراسة المنهج النوعي بالمدخل الوصفي التحليلي، مع توظيف
علم العروض والقوافي في تحليل النصوص. كما استخدم اسلوب الدراسة المكتبية في جمع البيانات،
وجعل كتاب هداية المتعلم موضوعا رئيسيا للبحث.

وتشير نتائج البحث الى ان هذه المنظومة تستخدم بحر الرجز التام بوصفه الوزن الاساسي.
وقد وجد في ابياتها عدد من اشكال الزحاف والعلل، مثل الخبن والطبي والقبض والخبل والقطع. اما
من ناحية القافية، فقد ظهرت عدة انواع، منها القافية المترادفة والمتواترة والمتداكرة والمتكاوسة.

ومن حيث المضمون، خلصت هذه الدراسة الى ان كتاب هداية المتعلم يعد عملا ادبيا
يؤكد على اهمية الادب والاخلاق في طلب العلم. وتتمحور موضوعاته الرئيسة حول قيم الصبر
والمثابرة واحترام المعلم والاخلاص وروح السعي في تحصيل العلم. وبذلك، لا يقتصر هذا العمل على
ابرار جماليات الشعر العربي من حيث الوزن والقافية فحسب، بل يتضمن ايضا رسائل اخلاقية
وروحية عميقة في سياق التربية الاسلامية.

وتعد هذه الدراسة السابقة ذات صلة وثيقة بهذا البحث، لان كليهما يتناولان بنية الايقاع الشعري من منظور علم العروض، ومضمون الموضوع او المعنى في الاعمال الادبية العربية ذات الطابع التعليمي. غير ان الاختلاف بينهما يكمن في موضوع الدراسة؛ حيث ركزت الدراسة السابقة على كتاب هداية المتعلم، بينما يختص هذا البحث بدراسة نصوص المحفوظات للصفين الثاني والثالث في معهد دار السلام كونتور الحديث. ومن خلال المقارنة بين الدراستين، يرجى ان يسهم هذا البحث في توسيع الافق المعرفي حول التكامل بين جمال الشكل والقيم الاخلاقية في الادب العربي الذي يدرس في البيئة التعليمية بالمعاهد الاسلامية.

ومن الدراسات ذات الصلة ايضا البحث الذي اجراه دادين راديانشاه سنة ٢٠١٩ على كتاب قامع الطغيان على منظومة شعب الايمان من تأليف الشيخ محمد نووي بن عمر البنتني، حيث ركزت هذه الدراسة على التغيرات في الوزن العروضي، واشكال القافية، والموضوعات التي تتضمنها ابيات الشعر الواردة في الكتاب. ويتناول هذا الكتاب شعب الايمان التي يبلغ عددها سبعا وسبعين شعبة، ويشتمل على عدد من الاشعار التي نادرا ما تمت دراستها باستخدام منهج علم العروض والقوافي.

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تمثلت مصادر البيانات في ثلاثين بيتا من ابيات الشعر الواردة في الكتاب. اما تقنيات جمع البيانات فتمت من خلال الدراسة المكتبية، في حين شمل تحليل البيانات دراسة الاوزان العروضية، وانماط القافية، والمضامين الموضوعية للاشعار.

أظهرت نتائج البحث أن البحر المستخدم في هذه الأشعار هو بحر الكامل التام. وقد
وُجدت تنوّعات في أشكال الوزن في مواضع العروض والضرب والحشو، مع استعمال زحاف
الإضمار بعدد مئةٍ وثماني مرات، وزحاف الوقص أربع مرات. وتدلّ هذه النتائج على وجود مرونة
إيقاعية تظلّ ملتزمة بقواعد علم العروض، دون أن تُخلّ بالانسجام العام لنظام الأصوات في البناء
الشعري.

أما من حيث الموضوع، فقد تم العثور على فئتين رئيسيتين، وهما:

١. موضوع الألوهية، وهو الوارد في الأبيات من الأول الى التاسع وفي البيت الثلاثين.
٢. موضوع المعاملة، أي العلاقات الاجتماعية والسلوك، وهو الوارد في الأبيات من العاشر الى
الرابع عشر ومن السادس عشر الى التاسع والعشرين.

ومن الدراسات السابقة ذات الصلة أيضا دراسة تناولت اعمال الشاعر المشهور في العصر
العباسي، وهو ابن الرومي (ابو الحسن علي بن عباس بن جريج)، التي قامت بها الديتا بوتري بونغه
أوتامي سنة ٢٠١٩. ويعد ابن الرومي من كبار شعراء القرن الثالث الهجري، وله أسلوب مميز في
التعبير عن واقع حياته من خلال الشعر. ويعد ديوان ابن الرومي مجموعة من القصائد التي تتناول
مختلف جوانب الحياة الانسانية، وتشمل الاغراض الرئيسة للشعر العربي الكلاسيكي مثل المدح
والهجاء والوصف والفخر والثناء وغيرها من الفنون الادبية.

وتناولت الدراسة اللاحقة جزءا من ديوان ابن الرومي، يتكون من عشر صفحات وستة عشر عنوانا ومئة وأربعة وستين بيتا شعريا تنتهي بحرف القافية خاء. وهدفت هذه الدراسة اساسا الى الكشف عن اشكال التغير في القافية والايقاع، اضافة الى الموضوعات التي تتضمنها مجموعة القصائد المدروسة. واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يركز على جمع البيانات بصورة منهجية، ووصف الظواهر الموجودة، ثم تحليلها من اجل التوصل الى استنتاجات تتعلق بالبنية الشعرية للنصوص محل الدراسة.

وتبين نتائج البحث ان جانب العروض في اشعار ابن الرومي يشهد تنوعا في اشكال التغير في ابيات الشعر، سواء في مواضع العروض او الضرب او الحشو، وذلك نتيجة دخول عناصر الزحاف والعلة. ومن انواع الزحاف التي تم رصدها: المخبون، المطوي، والمقبوض، والمكفوف، والمعصوب، في حين تمثلت انواع العلة في المحذوف، والمقطوع، والمصلوم. كما ظهرت بعض الصور المركبة بين الزحاف والعلة مثل المطوي المكفوف، والمقبوض المكفوف، والمخبون المقطوع، مما يدل على تنوع الاوزان العروضية في شعر ابن الرومي.

ومن حيث الموضوع، اظهرت نتائج الدراسة ان اشعار ابن الرومي تتناول موضوعات متعددة تعكس سعة افق الشاعر وحساسيته الاجتماعية، من بينها الهجاء، والحكمة، والمدح. وتشير هذه النتائج الى ان ابن الرومي لم يتميز فقط من حيث البناء العروضي والتقنيات الشعرية، بل برز ايضا بقوة المضمون والرسائل الاخلاقية التي تحملها اشعاره. وعليه، تقدم هذه الدراسة صورة شاملة عن

تعقيد عناصر العروض والقافية وتنوع الموضوعات في شعر ابن الرومي، الامر الذي يجعله احد الاعلام البارزين في التراث الادبي العربي الكلاسيكي.

وتناول البحث اللاحق احد الاعمال الادبية لاحد الشعراء المشهورين، وهو ما قام به محمد استغفاري رباني سنة ٢٠١٨ حول الشاعر خليل مطران في قصيدته المعنونة السيرة الخالدة، وهي قصيدة تصور مشاعر الشاعر تجاه اوضاع مصر في عصره. وقد جاءت هذه القصيدة بأسلوب الشعر الملتزم الذي يحمل رسائل اخلاقية ونزعة وطنية. ولتحقيق فهم عميق لمضمون القصيدة، اعتمد الباحث على دراسة بنيوية شملت تحليل العروض والقيم الامانية او الرسائل الاخلاقية التي تضمنتها القصيدة. وتكتسب هذه الدراسة اهميتها من كونها تسهم في فهم الاحداث والرؤى والرسائل التي اراد الشاعر ايصالها من خلال عمله الادبي.

وتظهر نتائج البحث ان القصيدة من الناحية العروضية جاءت على بحر الكامل، واشتملت على شكلين من تغيرات الوزن، وهما القطع والاضمار. ففي موضع العروض وجد ستة وسبعون بيتا فيها اضمار، وبيت واحد يجمع بين الاضمار والقطع. اما في موضع الضرب فقد وجد ثمانون بيتا فيها قطع، ومئة وثلاثة ابيات تجمع بين الاضمار والقطع. وفي الحشو بلغ عدد الابيات التي ورد فيها الاضمار اربعمئة وواحدا وثلاثين بيتا.

ومن جهة القيم الاخلاقية او الامانة، تضمنت القصيدة قيما سامية تؤكد احترام الشهداء والابطال والثناء على شجاعتهم، واهمية الوعي في مواجهة تحديات العصر، فضلا عن قيم الصدق والثبات والمساواة في سبيل اعلاء الحق وصون الكرامة.

ومن الابحاث الاخرى ذات الصلة بهذه الدراسة، البحث الذي تناول كتاب شرح قرة العيون بشرح نظم ابن يمون لمؤلفه الشيخ الامام ابي محمد التيهامي، والذي درسه اع دين رمضاني سنة ٢٠٢٢. ويعد هذا الكتاب من النصوص الكلاسيكية المشهورة في اوساط الدارسين في مؤسسات التعليم الاسلامي التقليدي، حيث يتناول قضايا الزواج والحياة الاسرية وآداب تكوين الاسرة، وقد عرضت موضوعاته في قالب شعري بلغة عربية كلاسيكية جميلة غنية بالقيم الاخلاقية.

هدفت هذه الدراسة الى تحليل انماط الايقاع العروضي، والقافية، والموضوعات المتضمنة في اشعار هذا الكتاب. واعتمد الباحث المنهج النوعي باستخدام الطريقة الوصفية التحليلية، وكانت مصادر البيانات متمثلة في مئة وثمانية ابيات شعرية موزعة على ستة ابواب رئيسة. وتم جمع البيانات من خلال الدراسة المكتبية والقراءة المباشرة للنص الاصلي.

واظهرت نتائج البحث ان اشعار كتاب شرح قرة العيون استخدمت عدة بحور شعرية، منها الرجز والوافر والطويل والكامل والبسيط. اما التغيرات في الايقاع العروضي فقد تأثرت كثيرا بعوامل الزحاف والعلل، مثل الخبن والطبي والاضمار والقطع والحذف. ومن جهة القافية، تبين وجود تنوع في اشكالها وانواعها، سواء من حيث عدد الكلمات او حروف القافية او نوع الحركات فيها. كما وجدت عدة انواع من القوافي مثل المترابطة والمتداركة والمتواترة، مما يدل على تعقيد وجمال البنية الشعرية في الادب العربي الكلاسيكي.

ومن الناحية الموضوعية، برزت في اشعار هذا الكتاب قيم فقه النكاح بوصفها الموضوع الرئيس، الى جانب موضوعات اخلاقية ودينية اخرى، مثل مدح الرسول والتقوى والحكمة والقيم

الاجتماعية الدينية. وتبرز هذه الدراسة التكامل بين جمال الشكل اللغوي المتمثل في بنية العروض والقافية، وعمق الرسائل الدينية والاخلاقية، مما يجعلها مرجعا مهما في دراسات الادب العربي ذي الطابع الديني.

